ولما معاند تقام عليه الحجة بها اوتظهرها الله تعه من غير صنع
من صاحبها انتهى ملخصا وليس الشان اي الامر العظيم الكامل
عند مشايخ الطريق وغيرهم من علماء الشريعة وجود الكرامة
الحسية التي تعرفها العامة ويغترون بها كالاخبار بالمغيبات
والاختفاء عن الابصار وطي الارض والاخذ من الكون وغير
ذلك مما لا تعرفه العامة الكرامة الا مثله مع انه قد ينال له المكروه
به والمستدرج وقد قال بعض العلماء ما رايت هذه الكرامات
الا على ايدي البله من القادرية وقال غيره ليس كل من ثبت
تخصيصه كما تخليصه بل منهم من يستمر على ذلك حتى يتحقق
بالعرفان ويتخلص عن رؤية الاعيان والاكوان وهؤلاء هم
خواص المقربين اهل العلم بالله والحب له ومنهم من يوقفه
عن بلوغ ذروة الكمال ويربيه في حاله بما يليق به من علوم
واعمال وهؤلاء هم عامة المقربين وخاصة اصحاب اليمين
والعباد والزهاد واهل المجاهدة والاوراد وهم وان شاركوا
الاولين فيما يتحفهم الحق سبحانه من القيام بوظائف الطاعات
والعبادات فلم يتخلصوا من رؤية انفسهم ومراعاة حظوظهم
بل هم ساكنون الى الاسباب مغتبطون بوجود الحجاب
وقد يختص الحق سبحانه هؤلاء باظهار الكرامات على ايديهم تشفيا
لنفوسهم وتثبيتا لليقين في قلوبهم ومنعها للاولين لانهم
لا يحتاجون اليها لما فيها من الرشوخ واليقين والقوة والتمكين
كما قال صاحب عوارف المعارف وقد يكون من لا هاشت
بيده من معاني القدر افضل ممن يكاشف بها اذا كاشفه
الله بصرف المعرفة فليس الشان اذا جريان الكرامة على



يد العبد انما الشان صحة الاستقامة اتفاقا فهي الكرامة
كل الكرامة كما قال بعضهم وقال اخر كن طالب الاستقامة
لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك
يطالبك بالاستقامة وقال اخر ذرة الاستقامة خير من
الف كرامة وقال اخر الكرامة الحقيقية انما هي حصول
الاستقامة والوصول الى كمالها ومرجعها الى امرين الاعتصام
بالله عز وجل واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا
فالواجب على العبد ان لا يحرص الا عليها ولا يكون له همة الا في
الوصول اليها فان تلك هي الكرامة المعنوية التي لا يعرفها
الا الخواص من عباد الله ولا يشارك الولي فيها الا الملائكة
المقربون واهل الله المصطفون واما عد الكرامة الخوارق الحسية
فلو ظهر على يد غير مستقيم الحال بان لا يكون جاريا على قانون
الشريعة فليس ذلك كرامة بل يكون اما مكرا واما استدراجا ان
وافق مراد من جرى على يديه والا كان اهانة كما روي ان مسيلمة الكذاب
دعا لاعور ان يرد الله عينه فعمي ونبق في بير ليعذ
ماؤها فغار فقد قال ابو يزيد البسطامي لو نظر تم الى رجل
على من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به لانه قد يكون ممكورا به
حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وادب
الشريعة اي فان زايموه واقفا على ما حده الشرع ولم يتصرف
فيه فهو الكامل وما جرى على يديه كرامة لانها عون لصاحبها
على ما يقربه الى مولاه ويقوي يقينه ويمكنه من محبته
ورضاه فاذا جرى الخارق للعادة على يد العبد ولم يشهد له الشرع
بالاستقامة فهو مخدوع ممكور به فاعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)